Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عظيمة لمأدبة يشرب فيها كل شخوص التاريخ المقدس من آدم وحواء حتى المسيح ورسله ويأكلون ويمرحون . ان اللوحة راعت بدقة وصرامة مطابقة كل التفاصيل مع ماجاء في الكتاب المقدس ، ومع هذا تحوّلت الكتابة المقدسة هنا إلى كرنفال أو على الأدق إلى ساتورنالي . إنها « Pileata Biblia » (١) .

ولكن ماهو قصد صاحب هذا العمل ؟ ما هو موقفه من الكتاب المقدس ؟ الباحثون يعطون إجابات مختلفة على هذه الأسئلة . الجميع متفقون هنا ، طبعاً على أن هناك لعباً بالكلمة المقدسة ، لكن درجة الجرأة في هذا اللعب ومغزاه هما محل الاختلاف . بعضهم يؤكد أن الغرض من هذا اللعب بريء جداً — إنه لمساعدة الذاكرة فقط ، إنه للتعليم عن طريق اللعب . فمن الأفضل ، لمساعدة المؤمنين الذين كانوا إلى عهد قريب وثنيين ، أن يتذكروا صور الكتاب المقدس وأحداثه ، وعلى هذا صنع صاحب « العشاء » من هذه الصور والأحداث لوحة زخرفية لحفلة شرب . ويرى غيرهم في « العشاء » محاكاة ساخرة تجديفية صريحة .

لم نورد آراء الباحثين هذه إلا على سبيل المثال وللدلالة على تعقيد تعامل العصور الوسطى مع الكلمة المقدسة الغريبة وازدواجية معناها . ان «عشاء سيبريان » ليس وسيلة تعليمية بطبيعة الحال . إنه محاكاة ساخرة ، وبعبارة أدق محاكاة ساخرة تنكرية . إنما علينا ألا نسحب تصوراتنا الحديثة عن كلمة المحاكاة الساخرة على المحاكاة الساخرة في القرون الوسطى (كما على المحاكاة الساخرة في اليونان أو روما) . ان وظائف

(١) الكتاب المقدس في طاقية العيد .